

دروس في لا إله إلا الله ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. فاروع صورة من صور التوحيد هي هذه السورة التي نراها في حياة الانبياء - 00:00:00

يا عليهم الصلاة والسلام. قد مرت معنا مقتطفات آآ من حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم الى الله يونس عليهم الصلاة والسلام. في توحيد الله جل وعلا. ونقف اليوم مع كريم الرحمن - 00:00:20

موسى عليه الصلاة والسلام نتفكر في قصته وكيف ان هذه القصة في حقيقتها اية من ايات توحيد الله تعالى جل جلاله. ومن اروع العبر في هذه القصة كأن الله تعالى يقول من طغى - 00:00:39

مثل فرعون يقول هذا الغلام الذي قتلت الوفا من اطفال بني اسرائيل. لاجله حتى تقتله. هذا لا يكون لا يربى الا على فراشك وفي بيتك ولا يغذى الا من طعامك. لتعلم ان الله هو الملك العفو - 00:01:01

هو الواحد القهار جل وعلا. فتأمل واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه كيف القيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. اما كيف يحفظه الله تعالى - 00:01:29

ويجعل هذا اليم الهائج يجعله مهادا لهذا الطفل. ويحملة الى بيت عدوه الى فرعون. لكن تأمل كيف يحفظه الله تعالى تأمل كيف كانوا يبحثون عن هذا الغلام ليقتلوه قتلوا بسببه الافا من اطفال بني اسرائيل - 00:01:49

ثم اذا بهم يبحثون له عن الحياة. وحرمانا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ يبحثون له عن سبب الحياة عن من يرضعه حتى لا يموت. انظر الى - 00:02:12

الله جل وعلا. سبحانه جل جلاله ثم لما ارادوا قتله ظلما بسبب قتل القبطي قال الله تعالى ولما توجه تلقاء مديا صحراء ما عنده دليل ولا هاد الا الله جل وعلا. سأل الله تعالى هذا التوحيد الخالص. قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل - 00:02:31

فهده الله تعالى واوصله الى مدين ولما سقى للمرأتين وتولى الى الظل وهو مجهود مكدود لجأ الى الله ما عنده بيت ولا مأوى ولا طعام ولا شراب ولا زوجة ولا وظيفة ولا شيء - 00:02:59

لكن تأمل بالدعاء واللجوء الى الله تعالى قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير واذا لله تعالى يغنيه تصبح له زوجة الرجل الصالح زوجه احدى ابنتيه وعمل عنده في رعي الغنم وحصل السكن معهم وعاش حياة طيبة - 00:03:19

ثم لما رجع الى مصر ورأى نارا كلمه الله جل وعلا وجعله نبيا رسولا فلما اتاها نوديا يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. وانا اخترتك فاستمع لما يوحي - 00:03:49

اول كلمة في الوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري. توحيد الله جل وعلا. وآآ لما وصل موسى الى اه مصر ودخل على فرعون يدعوه الى الله جل وعلا تأمل في براهين التوحيد الواضحة. قال فرعون وما رب العالمين - 00:04:09

قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله الا تستمعون. قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. فقط يشغب ويراوغ ويحيد عن الجواب. قال رب المشرق والمغرب وما بين - 00:04:36

بينهما ان كنتم تعقلون. فلجأ الى القوة حيلة العاجز قال لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. قال او لو جئت بك بشيء مبين. آآ اراه العصا القهوة التي تنقلب الى ثعبان واليد التي تخرج بيضاء وجمع فرعون السحرة لابطال آآ ما - 00:04:56

قيد الله تعالى به موسى من هذه الايات التي يظن او آآ يزعم انها سحر. واذا بهذا المشهد الجليل ايضا تتجلى فيه ايضا صور عظيمة

من صور التوحيد فلما رأى السحرة ان سحرهم - 00:05:22

لا يساوي شيئا امام هذه الاية العظيمة فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فاعلموا ان هذا هو الحق فالقى السحرة ساجدين.

قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون - 00:05:42

تأمل كيف هددهم خوفهم قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم ارجو لكم من

خلاف ولاصلبكم اجمعين. قالوا لا ضير لا يضرنا - 00:06:00

عذابك وكيدك. لماذا ما الذي ثبتهم توحيد الله؟ اليقين بالله اليقين بلقاء الله. قالوا لا ضير الى ربنا منقلبون. ان الى ربنا منقلبون تيقنوا

بلقاء الله تعالى وان هذه الدنيا فانية. فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا - 00:06:19

انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى هكذا المسلم في حياته كلها دائما يقول والله خير وابقى

خير من هذه الدنيا وما فيها - 00:06:44

وهذه الدنيا وما فيها كلها زائلة والله خير وابقى. بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى. ثم اشتد اذى فرعون على بني اسرائيل

اشتكوا عند موسى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. هذا توحيد الله تعالى. استعينوا بالله واصبروا - 00:07:01

ان الارض لله. تأمل في اليقين. هذه الارض ليست ملكا لفرعون. مهما فعل فيها. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة

للمتقين. قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا. قال عسى - 00:07:30

ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون انظر الى اليقين بالله تعالى له اثر حتى في منهج الاصلاح ما يستخف

عقله يخرج واه يفجر ويخرب ويظن انه سيدفع عقوبة الله تعالى او بلاء الله تعالى - 00:07:50

بيده ابا استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. ثم اه تأمل ايضا صب فرعون عذابه على

امراته وعلى بني اسرائيل. فاذا بامرأة فرعون ما الذي ثبتها - 00:08:19

امام عذاب فرعون حتى جاء انه شد يديها ورجليها بالحبال واراد ان يمزق جسدها والقى وعلى بطنها صخرة واذا بها تلجأ الى الله

جل وعلا. قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة - 00:08:44

تأمل في دعائها يقول سألت الجار قبل الدار هذا من شوقها لله ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة فهي تريد القرب من الله تعالى رب ابن

لي عندك عندك يا رب - 00:09:04

بيتا في الجنة. فاخذ الله تعالى روحها واراها بيتا وهي تضحك ثم لما اه بالغ فرعون في صب عذاب على بني اسرائيل ماذا فعل

موسى عليه الصلاة والسلام؟ تأمل واوحينا - 00:09:22

الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة. واقيموا الصلاة. وبشر المؤمنين. توحيد الله تعالى. ان بيوتهم

مساكنهم بتوحيد الله اللجوء الى الله. امام طغيان الطاغين. والله لو ان المجتمعات الاسلامية التي - 00:09:38

ابتليت بشيء من الطغيان لو انها فعلت مثل ما فعل موسى وقومه. انهم جعلوا بيوتهم قبلة ودعوا الله تعالى ان يصلح حالهم لجأوا الى

الله واكثروا من الصلاة والله سيغير الله تعالى حالهم الى احسن حال. اما اللجوء - 00:10:04

الى هذه المظاهرات والاعتيالات والتفجير والتخريب كم يروح في هذه الفتن من الناس الابرياء من النساء والاطفال والشباب

والشيوخ وما يستفيد احد ما يستفيد الا اعداء الاسلام هذا كله من اه اليقين بالله واللجوء الى الله جل وعلا - 00:10:25

ثم لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام ولحقهم ببني اسرائيل ولحقهم فرعون وجنده. قال الله تعالى فلما تراءى الجمع قال اصحاب

موسى انا لمدركون البحر من امامنا وفرعون من خلفنا - 00:10:55

لكن تأمل الى الموحد الموقن بالله. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق كان كل فرق

كالطود العظيم. الله اكبر. انظر الى توحيد الله ماذا يصنع؟ يقين بالله توحيد الله هو الذي يفرج الكربات - 00:11:13

ثم لما جاوز موسى وبني اسرائيل البحر قال الله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم اذا يبعد

بني اسرائيل فلتت منهم فلتة وكلمة كبيرة وعظيمة - 00:11:37

قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة. يقولون سبحان الله النفوس التي عاشت حياة الذل والهوان العبودية لغير الله هكذا خبثت هذه النفوس وفسدت واثرت اه الذل دائما تؤثر الذل والعبودية لغير الله. فلما رأوا قوما يعبدون البقر قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة -

00:11:58

سبحان الله. قال انكم قوم تجهلون. هذا جهل بتوحيد الله وعظمة الله. ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله يبيغكم الها وهو فضلكم على العالمين - 00:12:26

لما ذهب آآ موسى بعد ذلك الى آآ جبل الطور وعده الله تعالى لينزل عليه التوراة اه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك. هذا من شوق موسى عليه الصلاة والسلام لربه جل وعلا. تخيل يسمع كلام الله حقيقة - 00:12:45

يعني هذا امر لا يدركه عقل. امر عظيم يسمع كلام الله جل وعلا كليم الرحمن. فاشتاقت للقاء الله قال ربي ارني انظر اليك فبين الله تعالى له ان رؤيته جل وعلا مستحيلة في الدنيا. اما في الآخرة نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. وجوه يومئذ

00:13:10 ناظرة الى ربها ناظرة -

قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل كما يليق بجلاله والنبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عند الترمذي. لما قرأ هذه الآية اشار بطرف خنصره. فامر عظيم يعني - 00:13:35

تجلى ربه للجبل قال جعله دكا وخر موسى صعيقا. انظر الى عظمة الله وجلاله. حقا وما قدروا الله حق قدره فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعيقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين - 00:13:55

هذا مشهد عظيم من مشاهد التوحيد والتعظيم لله كلما تذكر المسلم عظمة الله انك انت لما تصلي تصلي لرب العالمين هذا الاله

العظيم لما اذكر الله تعالى هكذا تستشعر انك تذكر هذا الاله العظيم. دك الجبل لعظمته سبحانه جل وعلا حجاب - 00:14:16

والنور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فكيف تكون عبادتك لله وذكرك لله وتلاوتك للقرآن لله يكون فيها شيء من الخشوع والتعظيم لله ثم لما رجع موسى عليه الصلاة والسلام اذا بالسامر - 00:14:40

قد اضل بني اسرائيل وجعلهم يعبدون العجل قال فاهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس كما نشر الشرك في بني اسرائيل

والشرك في الحقيقة وحشة في النفوس اعظم وحشة - 00:15:02

فكذلك كان آآ له هذا العقاب ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه. وانظر الى الهك الذي ضلت عليه عاكفا. لنحرقنه ثم ولا

ننسفهم في اليم نسفا. انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما - 00:15:21

هكذا نسف اله السامري والعجل ثم ايضا اه تأمل اه في قصة البقرة لما قتل قتيل من بني اسرائيل وذهبوا الى موسى اخبرنا من الذي

قتل انت نبي الله؟ فاذا به يقول لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:15:43

ولو ذبحوا اي بقرة لكفاهم ولكن بنو اسرائيل يتمردون ولا يستسلمون قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي يعني سنها ثم ما لونها ثم

ايضا ما هي ان البقرة تشابه علينا لكن تأمل في هذه القصة ما المقصود بذبح البقرة - 00:16:14

نعم لا شك انها اية من آيات الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى لكن ايضا تأمل في هذه اللطيفة كيف ان هذه

البقرة مواصفاتها تشبه مواصفات العجل الذهبي المعبود - 00:16:37

الذي عبد بني اسرائيل فهي بقرة فتية شابة بكر اه يعني اه لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك. يعني لا انها كبيرة ولا انها بكر صغيرة.

00:16:57 عوان وسط بين ذلك -

يعني فيها القوة ثم لونها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين كلون الذهب ثم هي مدللة لا مدللة تعمل في الارض بالسقي والحرث وهذا

شأن الاله المعبود فسبحان الله كأن ذبح هذه البقرة فيه قلع للشرك من قلوبهم واشربوا في قلوبهم العجلة بكفرهم - 00:17:18

ثم ايضا هذه القصة تحذر المسلم من تمرد بني اسرائيل وتحثه على الاستسلام لله جل وعلا. ولهذا هذا من اسرار تسمية سورة البقرة

بهذا الاسم. سميت سورة البقرة لان سورة البقرة تدور على الايمان والاستسلام لله جل وعلا - 00:17:45

ثم تأمل في سورة او في قصة موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام لما آآ اتبع موسى الخضر وركب معه السفينة رآه كيف وقت

الغلام وانكر عليه ثم رآه يصلح جدارا اناس لئام ما ضيفوهم وكان يسأل الخضر - 00:18:05

تأمل ما العلم الذي استفاده موسى من هذه الرحلة المباركة؟ قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اه لما انكر عليه في خرق السفينة وبين له انها كانت المساكين يعملون في البحر وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا - 00:18:32 والغلام بين له ان آآ انه اذا كبر سيكون كافرا وسيرهق ابواه طغيانا وكفرا الجدار كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا. طيب ما العلم الذي استفاده موسى من هذه الرحلة - 00:18:55

هو هذا العلم هو علم كمال التوحيد والتسليم لحكمة الله تعالى في قضائه وقدره والتسليم لاسرار الربوبية. هذا هو اليقين بالله ما يعترض المسلم على قضاء الله وقدره. والشر ليس اليك. اذا نظرت في الواقع من حولك ترى فيه الشرور الظاهرة حتى - 00:19:15 للاسف بعض الناس يمكن يرتد والعياذ بالله ويلحد بسبب الشر الموجود في العالم. وهذه مسألة معروفة عند الملحددين من حججهم. مسألة قضية الشر في العالم لكن تأمل سبحان الله شوف اليقين بالله الذي يعلم حقا ان الله هو الاله الحق والله يفعل ما يشاء وما يفعل الا بحكمة - 00:19:43

هناك شرور قد تنكشف لك حكمتها. مع مرور الايام كما حصل لي آآ في السفينة لما خرقتها بين لان هناك ملك يأخذ كل سفينة غصبا. وهناك شرور يموت الانسان ولا يعلم الحكمة منها - 00:20:05

مثل قتل الغلام يعني ابواه لما مات الغلام حزنا عليه وبكى عليه وخلص وانتهى الموضوع وما يدريان ابدأ عن الحكمة في هذا لكن الحكمة لله. سلم الى الله ثم يعني هناك يعني آآ ايضا آآ شرور قد يعني آآ ما تنكشف الا بعد زمن طويل الا بعد - 00:20:25 سنوات اجيالك يرون الحكمة. وانت لا تراها يعني مثل الغلامين او او يعني بعد سنوات يعني فالشاهد ان المقصود من هذا التسليم لحكمة الله فهذا من اعظم صور التوحيد والايمان بالله جل وعلا، ثم اه ختاماً لهذه القصة اه لما اه اراد موسى عليه الصلاة والسلام ان يسير - 00:20:52

اسرائيل الى آآ من في صحراء سيناء الى بيت المقدس لتحرير بيت المقدس من الجبارين وآآ اه ان يعمره الموحدون المصلون خذله بنو اسرائيل. في هذه المرحلة العصبية بعد هذه النعم العظيمة - 00:21:18

جسيمة خذله بنو اسرائيل وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وضرب الله عليهم التيه. يتيهون في الارض اربعين سنة. لان هذا الجيل لا ينفع لا يصلح ثم جاء بعد ذلك جيل اخر في هذه المرحلة موسى عليه الصلاة والسلام مات في التيه - 00:21:38 لكن الخاتمة خاتمة موسى كانت احلى خاتمة. لان هذا التيه كان بمنزلة الخلوة لموسى عليه الصلاة والسلام بربه في اخر عمره ولا الذ للموحد المحب المخلص لمحبتة لله الا ان يخلو بربه جل وعلا ويناجيه ويتلذذ بقربه - 00:22:00

ولذلك اه كما جاء في الحديث لما كان الصحابة رضي الله عنهم يبنون المسجد النبوي مع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله لو بنينا مسجدا هذا على بناء مسجد الشام. لان بيت المقدس كان فيه يعني بناء - 00:22:24

آآ معماري طيب يعني مزخرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم عريش عريش موسى عريش موسى. والامر اعجل من ذلك يعني موسى عليه الصلاة والسلام اتخذ له عريشا وكان يسكنه ويخلو فيه بربه جل وعلا يعبد به ويتلذذ بقربه. يعني سبحان الله هذه خاتمة ما اجملها - 00:22:44

من خاتمة اذا وفق العبد اليها. ذلك اه من ايام وصلتني رسالة اه اعتزال الامام تقي الدين السبكي رحمه الله. يعني كتب مثل الوصية اني انا الان بلغت او وصل في الخمسينات او في - 00:23:13

وانا خلاص يعني لا يعني اتعامل الا التعامل الضروري وما بقي لي هذه السنوات من عمري الا اني اه اتفرغ فيها للعبادة وما ينفعني من علم نافع وعمل صالح ودعوة - 00:23:34

وما اضطر اليه في التعامل مع الناس سبحان الله. يعني فنسأل الله تعالى ان يختم لنا بالخاتمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:52